

بن سلمان: الكل أعداء ما عدا (إسرائيل)

وايل قنديل

في حواره مع مجلة "أطلانتيك" الأمريكية، يذهب ولی العهد السعودي، محمد بن سلمان إلى أبعد من زيارة الكيان الصهيوني، وإذا كان الجدل لم يحسم تماماً بشأن الأنباء التي ترددت عن قيامه بزيارة سرية إلى إسرائيل قبل عدة أشهر، فإنه بهذا الحوار يكون قد وقف على كل أبواب الصهاينة، من حاخامات التطرف إلى جنرالات العدوان، مروراً بصفور الكنسيت وحمائمه، موزعاً قبلاته وهداياه المجانية. كل ما حول بن سلمان أعداء أشرار، باستثناء الكيان الصهيوني، وما يسمى "محور اعتدال" المكون من رباعي الحمار على قطر، وتوا بعه.

يتحدث بالعربي، ويفكّر بالعبرى، هكذا ظهر بن سلمان في الحوار، في فقرة لافتة (نقلًا عن ترجمة المصحف السعودية كي لا يتهمنا أحد بالتجذّي) يقول نصاً "فنحن في منطقة لا تحيط بها المكسيك وكندا والمحيط الأطلسي والمحيط الهادى. بل لدينا تنظيم داعش والقاعدة وحماس وحزب الله والنظام الإيراني، وحتى قراصنة".

يبدو هذا النص مأخذًا من خطاب الصهاينة عن أنفسهم، حين يصوّرون إسرائيل واحة للديمقراطية والحداثة والتعايش، تحيطها غاباتٌ من الهمجية والتخلف والتطرف والإرهاب، ولو دققت في مضمون الفقرة لن تحتاج كثيراً من الجهد، لتكتشف أن قائمة الأعداء الخطرين، من منظور ولی العهد السعودي، مطابقة لما يتحدث به قادة الاحتلال الصهيوني، ما يعني باختصار أن كل من هو ضد إسرائيل يعتبره الأمير الصغيراً عدواً شريراً وخطراً محدقاً.

حتى حين يريد بن سلمان الحشد ضد إيران، فإنه يلجاً إلى أدبيات خطاب الابتزاز الصهيوني، فيستدعي شبح هتلر ويضعه على وجه مرشد إيران، ويصوره تجسيداً لнациّة تريد الهيمنة على العالم، وهي الرواية الإسرائيليّة للتاريخ، من دون زيادة أو نقصان.

تساءلت في مقال قبل أيام: السيسي وبن سلمان.. تابع ومتبع أم تابعان. وفي هذا الحوار، يقدم ولی العهد السعودي الإجابة، إذ يبدو فيما يخص التقارب من إسرائيل سائراً على خطى صاحب الريادة في هذا المجال، عبد الفتاح السيسي، الذي أدرك، منذ وقت مبكر، أن عسل العلاقة مع إسرائيل أهم كثيراً من

أرز السعودية والإمارات، فقرّر أن يعيش على الأرز بالعسل.

ومن هنا، يمكن النظر في جوهر صفة جزيرتي تيران وصنافير التي تتراوّز كونها عملية تربح اقتصادي، من خلال التنازل عن أراضٍ مصرية لصالح السعودية، ليكون الهدف في النهاية إقامة جسر سياسي مباشر للتطبيع بين الرياض وتل أبيب.

ولعل هذا ما يفسر غبطة الإسرائيлиين بهذه الصفة التي ت quam السعودية في علاقة مباشرة مع الكيان الصهيوني، تتعدّل التنسيق المشترك بشأن الحدود البحرية، إلى التعاون والشراكة السياسية والاقتصادية المباشرة، كما لخصها بن سلمان بقوله "تشكل إسرائيل اقتصاداً كبيراً، مقارنةً بحجمها، كما أن اقتصادها متباً". ولعل هناك الكثير من المصالح الاقتصادية المحتملة التي قد نتشاركها مع إسرائيل، متى كان هناك سلام مُنصف، فحينها سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ودول مصر والأردن".

لم يكتف بن سلمان بذلك، بل يمنح الاحتلال الصهيوني اعترافاً سخياً بالحق التاريخي في أرض فلسطين العربية، متقدماً شخصية سير بلفور، فيقول "إن الإسرائيлиين لهم "حق" في أن يكون لهم وطن"، ويساوي بين الصهيوني والفلسطيني، حين يضيف "أؤمن أيضاً بأن الفلسطينيين والإسرائيлиين من حقوقهم أن تكون لهم أراضيهم الخاصة بهم".

حسناً، بهذا المعيار، يفتح بن سلمان الباب لأي صهيوني، للادعاء بأن له حقاً تاريخياً في أراضي المدينة المنورة، ولن يجد أفضل من تصريحاتولي عهد السعودية حجةً قانونية، يستند إليها مطالبًا بحصة من الأرض في يثرب، حيث كان هناك يهود لهم مساكنهم وحياتهم، فماذا يمكن أن يحصل وقتها؟ الآن عرفنا أن المدون الصهيوني بن تزيون لم يصل إلى الحرم النبوي متسللاً، أو مخترقاً، بل كان مدعواً لنقل رسالة، كانت مشفرة، والآن صارت واضحة حد الابتذال.

* وائل قنديل كاتب صحفي مصري.

المصدر | العربي الجديد